

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(515) - ثانياً: عن طريق الافتراء على هذا الدين بقولهم ان الإسلام كغيره من الأديان

ما هو إلاّ سلسلة فكرية بدايته كانت بالكهانة والتنجيم. ثم ترقى إلى السحر ثم إلى الادعاء بالنبوة التي امتصت كثيراً من التقاليد فجعلت لها تلك القداسة الروحية. ولقد ألف المسلمون في صدر الإسلام مثل هذه الافتراءات من المشركين وغيرهم آنذاك وقد رد الله عليهم أي على المشركين بقوله عز وجل: **وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا خَلْقٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّا لَنَنصُرُ الْبَرَّ عَلَى الظَّالِمِينَ** (1). وغوغائية هؤلاء وأمثالهم لن تفيدهم في شيء مما يهدفون إليه وما على المسلمين إلاّ أن يسلكوا سبل الهداية التي أرشدتهم إليها بقوله: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ** **أَنْفُسِكُمْ لَا يَصُرُّكُمْ مَنَّانٌ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ** **جَمِيعًا فَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِمَاءٍ كَرِيمٍ تَعْمَلُونَ** (2). وقال تعالى: **إِن رَّبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** (3).
ثالثاً: عن طريق فئة المقلدين، وهؤلاء ليسوا بأكثر من مجرد صدى لغيرهم بهرهم الغث من النهضة الأوروبية دون الاستفادة والإفادة من سمين هذه النهضة في نواحي متعددة. وعلى المسلمين عدم الجري وراء هؤلاء. والقرآن الكريم حذر من مغبة السير على نهجهم بقوله مخاطباً سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم والخطاب من بعده لأمته: **وَلَا تَتَّبِعُوا** **الَّذِينَ كَفَرُوا سُبُلَهُمْ لِيَكُونَ لَهُمْ حَرْجٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّاسِ يَكْفُرُوا لِحُرَّتِهِمْ هُوَ ظَنُّهُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْكُمُ بَشَرًا لَّيْسَ كَالْفِطْرِ** **الَّذِينَ كَفَرُوا سُبُلَهُمْ لِيَكُونَ لَهُمْ حَرْجٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِنَ النَّاسِ يَكْفُرُوا لِحُرَّتِهِمْ هُوَ ظَنُّهُمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يَحْكُمُ بَشَرًا** (4).
1 - سورة النحل: آية 116. 2 - سورة المائدة: آية 105. 3 - سورة القلم: آية 7.